الوحدة الإسلامية ـ عناصرها وموانعها

مثل هذه المجموعة، بهذه الخصائص، لابد ان تتوفر فيها مشتركات أخلاقية وروحية وثقافية. وهنا نقف عند العناصر التي تشكل أساس وحدة الأُمة.. العناصر التي توحّد دون أن تتعارض مع الأُصول الطبيعية والاجتماعية ومع السنن الإلهية الحاكمة في المجتمعات البشرية. عناصر الوحدة الأول ـ وحدة العقيدة لابد للأمة الواحدة ان تكون لها أصول اعتقادية واحدة، وهذه الأُصول لدى الإسلامية ـ بإجماع كل علماء المذاهب ـ التوحيد والنبوة والمعاد. إنكار واحد من هذه الأُصول أو عدم الإيمان به يخرج الفرد من دائرة الإسلام بإجماع العلماء وبنص القرآن والسنّة. وإذا كانت ثمة أصول أخرى فهي أصول المذهب، لا أصول الدين، كالإمامة لدى الشيعة والعدل لدى الشيعة والمعتزلة. الاعتقاد بهذه الأُصول الثلاثة كاف لإيجاد وحدة عقائدية بين أبناء الأُمة الإسلامية، وهنا نشير إلى ثلاث ملاحظات. الملاحظة الأولى من المؤكد ان المعرفة الإجمالية بأصول الدين هذه والايمان بها على حدّ المفهوم المشترك العام هو المقدار المطلوب، وليست المفاهيم التفصيلية لهذه الأُصول. العلماء تعمّقوا فيها وفرّعوها وأدخلوها في دراسات كلامية وفلسفية، ولذلك حدثت مذاهب في الأُصول. لكن هذه التفاصيل المذهبية لا ارتباط لها في إيمان المسلم بأصول دينه. هذه التفاصيل لا تتجاوز عادة جدران قاعات الدرس وبطون الكتب، ولا تخرج عامّة